الزمان المهاجر في الصيف

« الى الدكتور عادل سلامة »

عشب الصيف

تواجدنا بقرب الماء
يدحرجنا هجير الصيف عبر مدافن الحس
وصلينا لرب تائه في صرعة الشمس
واغفينا على ساق حريريه
نعاقر في جحيم الود شيطانا بلا رجس
وحين توهجت كفان
وحين تكسرت عينان
وحين ترنحت في الصدر اقمار شتائية
تحامينا بعشب الارض من لفح الدم الفوار
وعرينا بباب الصيف خدينا ،
تفجرنا ينابيعا بلا اغوار
وراقصنا خيول الظل ،
تحمل وجهنا تفاحة الميلاد والموت
تشد عيوننا لبراءة الشمس الالهية
فنركض عبر اسوار المدائن والقرى ،
طفلين عند سواحل العشرين
ونشهد ساعة التكوين

***

فلم عدنا ولم نفن مع التيار
كأنا موجتان انسلتا في الريح ،
تلتمسان ابعادا خرافيه
كأنا من عباب البحر بعض رذاذ
تنقلنا رياح الصيف اقمارا شتائيه

جون كيتس

عرفتك كنت غمغمة على الابعاد
وكنت ملامحا في الصمت مقرورة
وكنت غلالة في الريح منسولة
هتافة صدرك العاري دخان عذاب
يفوح العطر من خديك معروق التعابير
وتبحث عن يد في الشمس مطلوله
تضمد قلبك الحيران
وتنفض عن جبينك ندبة سوداء مجهوله
بلون كآبة السنوات في عينيك
وتغزل من لعاب الارض ثوب رماد
تضمخه ، تضم به رفات حنينك العريان
وتحلم بالردى لو جاء مذهولا بخمرة عامك العشرين
يشد الارض نحو ضلوعه ،
فتغمغم الاقمار في العشب
يشد الصوت للاجراس ،
يسكن مئذنات الليل هدارا بلا صوت
تناديه طوال الليل . .
يا قمرا بغير سحاب
رششت الطيب فلتقبل ، فتحت الباب
وكنت ببابك الوثني قديسا
على اخشابه تبكي زمانا ضاع
وتضرب في فجاج الارض ، تبحث عن شواهد قبر
هجرت مدينتي والسل في كبدي
وعين صبية في الليل تتبعني
ترجع في ظلام العالم السفلي قول رثاء
وتهمس لم تسمر جوعها الصيفي في العينين
وتهمس لم تحجر صدرها المشبوب ،
لم تحبل ولم تلد .

***

انا قد عشت مثلك ضائعا في الارض عريانا
عرفت الموت والاحزان منَ ايامي الاولى
أعاقر نجمة في الريح تحت حوافر الظلمة
وأحلم بالسنين الخضر لو تأتى
وأغزل من تجاويف الرؤى وجها أغنيه
يكفكف خطوى المعتل حين افر من تيه الى تيه
أناديه طوال الليل . .
« يا قمرا بغير سحاب
رششت الطيب فلتقبل ، فتحت الباب »

حبيبي

حبيبي سيد في الريح ،
يأتيني على نقالة الطير
من الجزر الدوالى طيبا كالنار ، كالشعر
نجيا ينقر الشفتين ،
تنهل الرؤى خمرا على الصحراء
أنا واريته في ساحة الشهداء
لتثمر خمر كفيه رياحينا واقمارا
ليحرس بابهم في الليل جنديا وسمارا
حبيبي غابة في الليل فواحة
يشم كرومها الغلمان والخصيان ،
يرتدون فرسانا على الساحة
صهيل خيولهم في الريح مائدة وافكار
وأسوار ترد الغول عن نافورة الاحياء

***

حبيبي ، حبنا رب من الارباب
دعوناه فحل بيننا خبزا ورمانا
سهرنا تحت بيرقه صحائفه قلبه المذهول
نسيم البحر يعرفنا ،
شددنا خيلنا في الريح فرسانا
نحيى عرسه الريفي في الارض الالهية
ونسمع غرغرات النهر في الاعشاب
نشيد الحب في ساعاته الاولى

بابل

حسن النجار